قد ملجا ومنجا مصدرين فيتنازعان فيه وان كانا مكانين فلا
والتقدير لا ملجا منك الى احد الا اليك ولا منجا الا اليك اللهم
آمنت اى صدقت بكتابك الذى انزلت اى
انزلته على رسولك صلى الله عليه وسلم والايمان بالقرآن يتضمن
الايمان بجميع كتب الله المنزلة ويحتمل ان يعم الكل اضافته
الى الضمير لان المعرف باضافته كالمعرف باللام فى احتماليه
الجنس والاستغراق والعهد بل جميع المعارف كذلك قال
البيضاوى كالزمخشرى فى الكشاف فى قوله تعالى ان الذين
كفروا سواء عليهم اول البقرة وتعريف الموصول اما للعهد
والمراد به ناس باعيانهم كابى لهب وابى جهل والوليد بن
المغيرة واحبار اليهود او الجنس متناولا من ضمّ على الكفر
وغيرهم فخصّ عنهم غير المصرّين بما اسند اليه وامنت
بنبيك الذى ارسلت بحذف ضمير المفعول اى ارسلته
فان متّ من ليلتك فانت على الفطرة الاسلامية او
الدين القويم ملة ابراهيم واجعلهن اى هذه الكلمات آخر
ما تتكلم به ولا بأس عكس ما تكلم به بحذف احدى الآيين
وللكشميهنى من آخر ما تتكلم به ولا يمتنع ان يقول بعد هذا
شيأ مما شرع من الذكر عند النوم والفقها لا يعدون الذكر
كلاما فى باب الايمان وان كان هو كلاما فى اللغة قال البراء
فردّدتها بتشديد الاولى وتسكين الثانية اى الكلمات
على النبى صلى الله عليه وسلم لاحفظهن فلما بلغت اللهم

آمنت

آمنت بكتابك الذى انزلت قلت ورسولك زاد الاصيلى
الذى ارسلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اى لا تقل
ورسولك بل قل ونبيك الذى ارسلت وجه المنع لانه
لو قال ورسولك لكان تكرارا مع قوله ارسلت فلما كان نبيا
قبل ان يرسل صرح بالنبوة للجمع بينها وبين الرسالة وان
كان وصف الرسالة يستلزم وصف النبوة مع ما فيه من تعديد
النعم وتعظيم المنة فى الحالين او احترز به ممن ارسل الى غير
بنوة كجبريل وغيره من الملائكة لانهم رسل لا انبيا فلعله اراد
تخليص الكلام من اللبس ولان لفظ النبى امدح من لفظ
الرسول لانه مشترك فى الاطلاق على كل من ارسل بخلاف لفظ
النبى فانه لا اشتراك فيه عرفا وعلى هذا فقول من قال كل رسول
نبى من غير عكس لا يصح اطلاقه قاله ابن حجر يعنى فيقيد بالرسول
البشرى وتعقبه العينى فقال كيف يكون امدح وهو لا
يستلزم الرسالة بل لفظ الرسول امدح لانه يستلزم النبوة
انتهى وهو مردود فان المعنى يختلف فانه لا يلزم من الرسالة
النبوة ولا عكسه ولا خلاف فى المنع اذا اختلف المعنى وهنا
كذلك وان الاذكار توقيفية فى تعيين اللفظ وتقدير الثواب
فربما كان فى اللفظ سر ليس فى الآخر وان كان يرادفه فى الظاهر
او لعله اوحى اليه بهذا اللفظ فاراى ان يقف عنده وقال
المهلب انما لم يبدل الفاظه عليه الصلاة والسلام لانها نبايبع
الحكمة وجوامع الكلم فلو غيرت سقطت فايدة النهاية

Copyright © King Saud University